— ٢ —

« الخليل » دمي .. طافحٌ فوق هذي البسيطةِ ... النجمُ صوتي
وأهلي مع الليل قالوا نطارد عزلانَ برّيةٍ قسد ...
هوى النجمُ ...
والنجم بوصلةُ الفقراء .
ما الذي يجعل الدمع ناراً ، هديلَ الحمام أناشيدَ للثورةِ
المستجدة فينا وصوتَ العصافير قيثارة الإحتفالاتِ ...
والمرجَ والكرم ذاكرةً للصعاليك والأشقياء
ما الذي يجعل الشيح والمريمية قرصَ دواء !!
وبابَ الخليل تراثاً من الذبح والقتلِ ..
يجعل من « باب ادريس » مقبرةَ الشهداء .!!
شجْرة « الميس » ... ظلّكِ هاتي ... هنا اليوم عندكِ
ثم غداً سوف نرحل عند الأحبّة .. يا طائر الميس تأتي
ترّف علينا تزور بساتين أمي :
أصفُ البستانَ .. متى يأتي ، هذي الصفة الأولى لغيابي
أصف « الزعرور » أقول : الشوك الأخضر ينمو في ذاكرتي
هذي الصفة الأخرى لغيابي
وأقول بأنك يا بيروت صليبٌ كُتبَ علينا ، هذي
الصفة الثالثة لأحبابي .
أصف البلوّط أقول بأنك يا « سامي طه » جرحٌ يندملُ
صباحاً في زمن النصر وأنّ رحيل الأشجار عذابي
أصف البحر ، أقول بأن الأمواج الزرقاء سترحل نحوكِ
يا « عكا » وأرى في « نجران » نداماي إذا داهمهم حزنٌ
يمتشقون السيف يقولون اقتربَ إيابي .